

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

وتجرّد للحرب تغلب فأبارهم حتى فرّ مهلهل فهلك غريباً في غير دياره .

وأما بيت امرئ القيس ففيه أقوال قال الأصمعي : أراد ردّك سهمين على رامي نَجْل .

واللفت : الردّ والليّ قال الشاعر : .

(أَسْرَعُ من لَفَتِ رِدَاءِ المَرْتَدِي ...) .

وقال غيره : أراد بقوله (لامين) الريش اللؤام أي ردك هذين اللامين على نابل بريش سهامه .

وقد ذُكر أن امرأ القيس فسّر بيته بهذا .

وقيل : إنما هو (لفت كلامين على نابل) تثنية كلام يريد قولهم للرامي : ارْم ارْم .

قال أبو عبيد : قال أبو عبيدة من أمثالهم في الإستقامة قولهم (مُحْسِنَةٌ فِهْلِي)

وأصله امرأة كانت تفرّغ طعاماً من وعاء في آخر فقيل لها : ما تصنعين قالت : أهيل من هذا في هذا فقيل : محسنة فِهْلِي .

ع : قال أبو بكر ابن دريد : أصل هذا المثل للهائلة بنت منقذ من بني عمرو ابن سعد بن زيد مناة أم جساس بن مُرّة وأختها البسوس بنت منقذ التي كانت الحرب على رأسها بين ابني وائل أربعين سنة .

وذلك أن ضيفاً نزل بالهائلة ومعه سلف فيه دقيق فأخذت وعاء فيه دقيق كان عندها لتأخذ من دقيق الضيف فجاء الضيف فلما رآته جعلت تأخذ من وعائها فتهيل في وعاء الضيف فقال لها : ما تصنعين قالت : أهيل من هذا في هذا فقال : محسنة فِهْلِي .

فسميت الهائلة .

والسّلف : الجراب .

وقال ابن دريد : السّلف : الأديم الذي لم يُحْكَم دباغه